س : الجانب الفلسطيني طموح وهو يناضل من اجل تبديل اتجاه الرياح ، وهو نضال لا بد ان يكون طويلاً حتى يمكن الوصول الى نتائج ملائمة . اما الوضع الراهن فهو كما نراه ، وهذا يعيدنا الى السؤال الاصلي . وما دمنا متفقين على ان الموقف الاميركي معاد لاهداف الشعب الفلسطيني ، وانه معاد ليس فقط لأن الولايات المتحدة تراعي اسرائيل بل لأن مصالحها ذاتها تضعها في هذا الموضع ، وانت تتحدث عن التناقض بين اوروبا الغربية والولايات المتحدة وتراهن عليه ، فما هي حدوده في الافق المنظور الملموس ، وليس وفق « لو » التمنيات ؟

ج :انا لا اتحدث ضمن الـ « لو » اطلاقاً ، فعندنا قاعدة موجودة وواقع موجود ، هل الواقع قابل لأن نمارس فيه الفعل ؛ واذا كانت النتائج لا تتحقق فبسبب الواقع العربي ، اما الفعل الفلسطيني فهو قائم ومستمر لغزو الرأي العام الاوروبي ولتحقيق مزيد من التفهم للقضية الفلسطينية . وقد ثبت لنا اننا لم ندخل مؤتمراً دولياً الا اصبح في النهاية معنا ، ليس الى جانبنا كما نريد بالضبط ، ولكن تحولاً ما ضد اسرائيل يحدث لصالحنا . والرأي العام الاوروبي بدأ يتحول ، وهناك ادلة كبيرة . هذا الغزو الفلسطيني عبر الحركة السياسية وما تقترن به من حركة اعلامية هدفه في النهاية احداث تغيير في الرأي العام لصالح الموقف الفلسطيني . وهذا التغيير بدوره سيؤثر على الموقف الحكومي . ولكن متى يمكن ان يكون التأثير المتتابع اعمق ؟ اذا استطعنا ان نقرن الحركة الفلسطينية بتحرك عربي ايضاً . وهنا علينا ان نحدث تغييراً ، ولو بطيئاً ، في الموقف العربي من شكل التعامل مع اوروبا . نحن الآن لا نأمل بأي تغيير في التعامل بين العرب والولايات المتحدة ، بل نأمل في تغيير يتناول التعامل مع اوروبا الغربية واليابان ، ومن هنا يتركز جهدنا على الحركة العربية ازاءها ، ونلحظ ان نجاحات كثيرة ملموسة تتحقق . وقد بدأت الصهيونية تنتقل الى مواقع الدفاع . طبعاً لم نصل الى مستوى تحقيق ايمان اوروبا الكامل بحقوقنا ،ومع ذلك صاروا فيها يتحدثون عن الحقوق الفلسطينية وعن ضرورة ان يحصل الفلسطينيون على حقوق . والمعركة الآن في اوروبا تدور حول تحديد طبيعة هذه الحقوق ، وليس حول وجودها من حيث المبدأ ، كما كان الامر من قبل . ونحن مستمرون في نشاطنا العالمي .

س : حتى نستكمل صورة الوضع الدولي نأتي الآن الى الوجه الآخر ، وهو المعسكر الاشتراكي وحلفاؤه في العالم . والملاحظ ، على الاقل بالنسبة للسنوات الاخيرة ، ان هناك تحولاً ، ابتدأ بطيئاً وهو يشتد الآن ، في موازين القوى العالمية لصالح هذا المعسكر ، مما يجعله قادراً على تنشيط مبادراته ، وآخرُ الامثلة افغانستان ، فكيف ينعكس فهم هذا على مجمل التحرك الفلسطيني ؟

ج : هذا التحول موجود وهو نام ، الا انه ما يزال ينمو ببطء . وبالنسبة لأثره على قضيتنا فانه لا يزال في اطار الفعالية السلبية بسبب الجغرافيا السياسية وليس بسبب نوايا الكتلة الاشتراكية . فالشرق الاوسط يقع ضمن دائرة النفوذ الغربي لان الغرب فيه يقاتل من اجل حياته ذاتها . واقتراب الكتلة الاشتراكية من الشرق الاوسط ليس اقتراباً ذاتياً لانه سيؤدي الى الاصطدام مع الولايات المتحدة ، وليس هذا وارداً في سياسة المعسكر الاشتراكي ، فهو لا يريد ان يقوم بأي شيء يؤدي لحرب عالمية . ولذلك تأخذ حركة الكتلة الاشتراكية الموقف السلبي ، الا اذا تكون موقف عربي قادر على ان يتعامل معها بشكل ايجابي ، وقادر على أن يخوض معركته